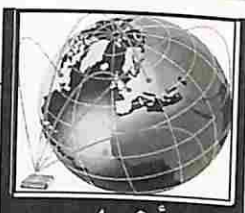

أخبار الأدب الإسلامي

إعداد: شمس الدين درمش

مكتب مصر - محيي الدين صالح:

المؤتمر الأدبي الإقليمي الرابع

الإمام محمد عبده أديباً

بالتعاون بين جمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، أقيم المؤتمر الأدبي الإقليمي الرابع بعنوان: (الإمام محمد عبده أديبا) وذلك يومي الخميس والجمعة ٢٣-٢٤ رجب ١٤٢٧هـ الموافق ١٧-١٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦م، بالمركز الكشفي العربي الدولي بالقاهرة، وقد ارتكز المؤتمر على ثلاثة محاور رئيسية:

١ - دور الإمام محمد عبده في خدمة التراث الأدبي.

٢ - الإمام محمد عبده أديبا.

٣ - دور الإمام محمد عبده في النهوض بالحركة الأدبية.

وقد تفرعت عن هذه المحاور بعض الجوانب المتعلقة بفن المقال وتحرير الأسلوب من أثقال الصنعة.

تقدم الباحثون بأربعة عشر بحثا تناولت كل المحاور والجوانب.

قدم د. عبدالمنعم يونس (رئيس المؤتمر ورئيس مجلس إدارة جمعية الأدب الإسلامي بمصر) بحثه عن محمد عبده وتحقيق التراث، وضح فيه جهود الإمام في تنقية التراث الأدبي عند التحقيق، وضرب مثلا لذلك بتحقيق الإمام محمد عبده لمقامات بديع الزمان الهمذاني، حيث وضع الإمام نهجا إسلاميا للارتقاء بالذوق العام، وذلك بترك الكلمات أو العبارات التي تخدش الحياء، بل ترك الموضوعات التي لا تخدم الإسلام مع الإشارة إلى ذلك، كما وضح د. عبدالمنعم يونس أسلوب الإمام في اختيار الكتب التي يريد تحقيقها، بحيث تكون ذات فائدة عظيمة وتخدم الإسلام والمسلمين أو الأدب العربي الأصيل، وضرب مثلا لذلك بكتاب نهج البلاغة المنسوب لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

وتحدث د. عبدالحليم عويس في بحثه عن فن المقال عند الإمام وقسمه إلى مراحل، موضحا أن المقالة عنده في المراحل الأخيرة من حياته قد تطورت بعدما كان ثوريا بتأثير أستاذه جمال الدين الأفغاني في المرحلة الأولى. وجاء بحث د.أحمد حنطور أيضا عن فن المقال في أدب الشيخ محمد عبده. وقدم د. عبدالولي الشميري بحثا عنوانه الإمام محمد عبده شاعرا، تناول فيه قصيدته المطولة الشهيرة، وأورد بعض الأبيات ذات الدلالة على شاعرية الإمام، وإن لم يكن معروفا بذلك. كما تحدث عن الشعر عند الإمام محمد عبده كل من د. علي عبدالوهاب، ود. محمد بدر معبدي. وقدم د. حسن الهويمل بحثه عن المصالحة في خطاب محمد عبده.

وتحدث د. صلاح الدين عبدالتواب بحثه عن المنهج الأدبي للإمام في تفسير القرآن الكريم، وقدم

د . سعد أبو الرضا بحثه عن الملامح الفنية للسيرة الذاتية عند الشيخ محمد عبده، وقدمت د . عزة منير بحثها عن فن الرسائل في كتابات الإمام، أما د .أحمد محمد على (عبده زايد) فقد تناول دور الإمام في إصلاح الذوق العام عند المتلقين والمبدعين على حد سواء، وتناول د.علي علي صبح أسلوب الإمام الأدبي في فكره، وقدم د. محمد السعيد جمال الدين بحثه عن الإمام والثقافة الفارسية موضحا أن الإمام قام بترجمة بعض الكتب إلى اللغة العربية، وتناول تأثر الإمام بالعلوم الفارسية بحكم أستاذية جمال الدين الأفغاني له. كما قدم الأستاذ متولي عطية بحثه عن سمات الكتابة في رسالة التوحيد نموذجا، وتمت مناقشة البحوث المقدمة على عدة جلسات.

هذا، وقد عقد المؤتمر تحت رعاية الأستاذ د . أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر السابق الذي ألقى كلمة ضافية عن الإمام ودوره في الأدب العربي والفكر الإسلامي، مقدما الشكر لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لتبنيه إزالة غبار النسيان عن أعلام الفكر والأدب.

وكانت فعاليات المؤتمر قد بدأت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها د . عبدالحليم عويس (نائب رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر) ثم ألقى د. عبدالمنعم يونس كلمة جمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر، فتحدث عن المؤتمرات الثلاثة: السابقة للجمعية، ووجه الشكر للدكتور أحمد عمر هاشم على رعايته للمؤتمر. وتحدث د . عبدالباسط بدر (نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتب البلاد العربية) عن التعاون الوثيق بين رابطة الأدب الإسلامي العالمية وجمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر، وعن أهمية مثل هذه المؤتمرات.

وأقيمت أمسية شعرية موسعة على هامش المؤتمر حضرها لفيف من الأدباء والشعراء قدموا إبداعاتهم المتنوعة، عن هموم الأمة العربية والإسلامية، أدار الأمسية الشاعر د . زهران جبر (عضو الهيئة الإدارية ورئيس لجنة الشعر في جمعية الأدب الإسلامي).

وفي نهاية الفعاليات تلا د . عبدالمنعم يونس (رئيس المؤتمر) البيان الختامي والتوصيات التي ركزت على ضرورة الاهتمام بما خلفه الإمام محمد عبده من تراث فكري وأدبي، مع حث الباحثين على إعداد المزيد من البحوث والدراسات المنهجية عن الجانب الأدبي في نتاج الشيخ، وكذلك حض الجامعات العربية على الاهتمام بالبحث العلمي الجاد، وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه وبحوث الترقية في أدب الإمام، وحض الهيئات الثقافية على تعزيز ظاهرة تكريم الأدباء وإعداد الدراسات المنهجية عنهم ونشرها.

وفي نهاية التوصيات عبر د . عبدالمنعم يونس عن تضامن المؤتمر مع الشعب اللبناني في محنته فقال: «إذ يشارك المنتدون الشعب اللبناني آلامه بما أصابه من وحشية التدمير، وأفراحهم بالنصر، ليتمنون على الشعب اللبناني بخاصة، والأمة العربية بعامة أن يتكاتفوا في الوقوف صفا واحدا لمواجهة ما يحيك لهم أعداء الإسلام من مؤامرات للنيل من كرامة الأمة وعزتها ووحدتها».